مموهة تظهر وكأنها حصيلة آلية السوق والتبعية الاقتصادية والمالية لايـــران بالنسبة للدول المصنعة · وهكذا فكل هزة في العلاقات بين ايران ومشتـــري النفط تتحول الى ازمة قومية كبرى نظرا للانعدام التام في التكامل بين قطاعات الجهاز الانتاجي الايراني : كل توقف او تخفيض او تأخير في زيادة المداخيـــل النفطية يؤدي الى احتمال تقليص الركيزة الاجتماعية للنظام ، المتمثلة بالطبقات المتوسطة المستهلكة للمواد المصنعة في الخارج والتي يزيد عددها كلما تزايـدت مداخيلها من النفط (على سبيل المثال ، مراجعة ازمة بدايـــة الستينات التـــي وقعت على اثر تخفيض سعر النفط) ·

ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر (بعد الهزائم العسكرية امام روسيا) اخذت الطبقة الحاكمة الايرانية التي كان حكمها مبنيا في الاساس على العنـف الذي تمارسه ، تعتاد الاتكال على الامم التي تسيطر عليها من اجل تدعيـــم حكمها الداخلي ، وذلك للتعويض عن ضعفها الـــذاتي (المـــالـي والاداري والعسكري) · بمعنى انها سمحت للبلدان المهيمنة بتحويل ايران الى شبـــه مستعمرة والطلب اليها من جهة اخرى بدعمها · هذه العلاقة تطورت من تلقـاء ذاتها ، اذ ان توفير التكنولوجيا الصناعية او العسكرية والخبراء واعطـــاء القروض المالية وتوجيه الاقتصاد الايراني تبعا لمتطلبات السوق العالميـة زادت باستمرار من التبعية الموضوعية والذاتية ·

تحاول الارستقراطية تبرير شرعية هذه التبعية التامة للخارج امام اعيـــن الشعب وخاصة الطبقات التي تشاركها السيطرة (البرجوازية الجديدة التابعة، الطبقات المتوسطة في اجهزة الدولة والانتلجنتسيا « العصرية ») باعتمادهـا عقيدة الغرب كنموذج تقني واقتصادي ـ سياسي وثقافي · وفقا لهذه العقيدة ، لا تستطيع ايران ان تجد في ذاتها ، حوافز نموها : ثقافتهـــا ومؤسساتهـــا السياسية ونشاطاتها الانتاجية مصابة نهائيا بالجمود : فهي لا تستطيع تخطي ذاتها لتصبح مصدر خلق · طالما اقتنع الجميع بهذ المبدأ يجدر الاسراع فـــي انحطاط هذه المقومات وتقليد الامم المهيمنة دون ان تكون الوسائـل المستعملـة لبلوغ ذلك مجرد نسخ النموذج المنقول والعمل باستمرار على تأجيـل الوصـول الى الهدف المزمع تحقيقه ·

وكانت اداة الدعاية الرئيسية لايديولوجية الغرب منذ نهاية القرن التاســع عشر ، حركة الماسونية الايرانية حين ولادتها (على سبيل المثال ، مراجعـــة كتابات ميرزا ماكلوم خان ، وميرزا حسين خان سيباه سالار) كان زعماؤهـا ينحدرون من الطبقة الارستقراطية ويلتف حولهم اشخاص ينتمون الى طبقـات حليفة (كبار الموظفين ـ تجار ومثقفين) وهذه الحركة قدمت بصورة مستمرة منذ الثورة ، عددا كبير من رؤساء البرلمان والوزراء ورؤساء الوزراء وتشكل التنظيم العقائدي الاساسي للطبقة الحاكمة ·